

شعر

ناهدة الشبيب



بطاقة فهرسة

مكتبة جزيرة الورد

اســـم الكتاب : **صهيل الجراح**

المــــــؤلف : ناهدة الشبيب

لوحة الغلاف : للفنان عزام فران

الخطـــــوط : للخطاط م. محمد قنا

رقم الايداع / ٢٠١٦/٢١٢١٩

الترقيم الدولى / ١-٠٤٠-٦٥٦٥-٩٧٧-٩٧٨

الطبعة الأولى ٢٠١٦ بجمهورية مصر العربية

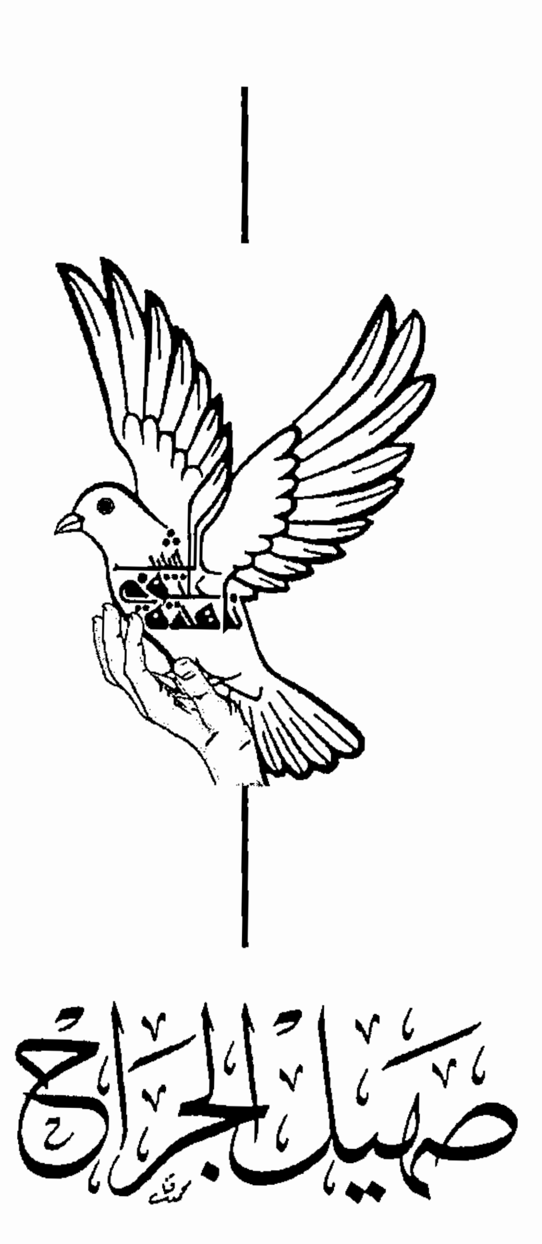


القاهرة ٤ ميدان حليم خلف بنك فيصل
ش ٢٦ يوليو من ميدان الأوبرا ت : ٠١٠٠٠٠٤٠٤٦ ـ ٢٧٨٧٧٥٧٤



إهـــداء إلى وطــن عطــر ترابــه يتغلغــل في شــرابيني حمــل حــرفي عنــه بعــض أوجــاع الســنديان.. وصـهيل الجـراح ودمـوع اليـاسمين نثرتهـا عـبر مـدادي قصـائد في رحلـة الظمـأ الطويلة إلى وجـع يمتـد مـن دمشـق إلى القـاهرة حيـث قُـدّر لـديواني الثـاني أن يولـد بفضـل مـن الله هنـا في جمهوريـة مصـر العربيـة الشـقيقة إلى نهـر العاصـي الــذي اتكــأ علــى عــرش مدينتي الغافية على أنين نواعيرها تحلـم بفجـر تـزاح فيـه أوجـاع الـوطن وإلى نيـل مصـر الـذي سمح لمدادي أن يتمطى علـى صـفحاته المتلألئة كحدائق مرمـر والى كـل قـارئ أحـب الشـعر ووصله الإحساس الصادق عبر الحـروف أرجـو أن تســمحوا لكلمــاتي أن تضــيء علــى ســنا يــديكم ســترتدي قصــائدي ثــوب فخرهــا لــو مررتم بها ذات أمسية ناهده

القاهرة كانون الأول / ٢٠١٦ ؛


صهيل الجراح

أرق

اللّيـــل نـــامَ ولمْ أنـــمْ	يختـــالُ في كفّـــي القلـــمْ
وغفَـــتْ عيـــونُ السّـــاهرين	ولـــيس يرحمنـــي الألمْ
ثـــوبُ الحنـــينِ يلفّنـــي	حـــدّ الضّـــفيرة للقـــدمْ
فـــأبوحُ ســـرّي للوســـادةِ	لـــيس ينفعنـــي النـــدمْ
مـن يـا تـرى اختـرعَ الرحيـل	وفـــات ألـــوان الســـقمْ
شـــوقي إليـــك يـــذيبني	أنـــا لســـت تغرينـــي الـــنعمْ
يـــا عمـــر انـــت غـــدرتني	نفـذتْ مـن الصـبرِ الهمـمْ
ســـكنتْ فـــؤادي غصـــة	وعفـــا الفـــؤاد ومـــا نقـــمْ
للـــرّيح بعْـــتُ مـــواجعي	ولـــكَ الزّمـــان ومـــا حكـــمْ

رفقـــاً فقـــد هطـــلَ الغمـــام ‏ ‏ ‏ ‏ عـــلى السّـــنابل كـــالحممْ

وعـــلى ربيـــعِ فـــؤادي ‏ ‏ ‏ ‏ المســـكين تنـــداحُ الظّلَـــمْ

روحـــي فـــدتْكَ ومقلتـــي ‏ ‏ ‏ ‏ بشـــذى حنينـــي تســـتحمْ

أدمنـــتُ شـــوقكَ مرغمـــاً ‏ ‏ ‏ ‏ لـــولاكَ قلبـــي مـــا ابتســـمْ

فـــارحمْ هجيـــرَ متـــاعبي ‏ ‏ ‏ ‏ أبـــداً فـــؤادي مـــا ارتحـــمْ

أشـــكو إليـــكَ ولم أزلْ ‏ ‏ ‏ ‏ ألقـــاك في عـــالي القمـــمْ

في القلـــب أفتـــرشُ الهـــوى ‏ ‏ ‏ ‏ إن شِـــئْتَ إســـعادي فـــنمْ

■ قناع

إلام تطيلـــــين ذاك السّـــــفر بعــين تــداري جمــود الحجــر

عــلى كتفيــك اســتراح الربيــع وخيلك يلحق صيف الضـجر

ينــام عــلى منكبيــك الفــؤاد ويغفـو عـلى سـاعديك الـوتر

وذو خــافق متعــب مــا اســتراح وانــت تشــيحين عنــه النظــر

وصــقر يــراودُ لحظــكِ لــولا الحيـاء لأعمـى لـديك النظـر

لــه ريشــة ذات حــس رهيــف ووصف نأى عن لغات البشـر

ولــون أجــاد اختــراق النفــوس إذا انساب حاذى ضجيج الفِكَر

■ دانيا

طَلٌّ على شفة الأقاحي دانيا ... وأميرة ماستْ على أهدابيا

مطر من الفلّ المعطّر بالنّدى ... غيثٌ من النّجمات يهطلُ زاهيا

هي ضحكة الزمنِ البخيلِ تناثرتْ ... شهباً فأزهر بالضّياءِ مقاميا

من عطرها روت الجنانُ زهورَها ... وبسحرها هامَ النّسيم مناجيا

وجه كبدر الليلِ ضجَّ محبة ... وفؤادها كالغيمِ يسرحُ ناديا

هي فرحة البيتِ الحزين كنارهُ ... ملأت صباح الصّمتِ فيه أغانيا

وعروسه تختالُ في غنج الظّبا ... نثرتْ على مرأى العيون أقاحيا

حلمٌ يموجُ مع السّنا ويطير بي ... لطبيبتي الحسناء يهتف: هاهيا

وفلولُ أطياف المحبةِ هَدْهَـدَتْ	سربُ الحمائمِ كي أمدّ جناحيا

حمّلتها سحبَ الطّموح فـأزهرتْ	كالياسمينِ... وأمطرَتْـه أمانيـا

فمتـــى ســتكبرُ ياســمينة بيتنــا	وينـامُ في دوحِ الخلـودِ فؤاديـا

ومتى ستقطفُ راحتـيّ زراعهـا	ومتى ستضحكُ بالمنى أيّاميـا

تيهـي بأهـدابِ العيـون غزالتـي	وتـــألّقي في المقلتــينِ تباهيــا

وتدفّقي بالحـبّ كـلّ جـوارحي	همست بدوحِ الرّوحِ باسمكِ دانيا

انتظار

لكَ الرّحيل ولي الأحزانُ والحُرَقُ

ويستبيح ليالي عمري الأرق

تناثرَتْ سحبي فوق الخطوبِ فمن

ينبي الأحبة ما يلقاهُ مَنْ عشقوا؟

ويرتدي الّليلُ ثوبَ الذّكريات معي

وينقضُ الصّبحُ عهدي حينَ نتّفقُ

فكيف أحيا وغدر العمر باغتني

ومركب الرّوحِ كالأمواجِ يصطفقُ

وفتيةُ الحيّ واحرّاهُ قد رحلوا

على الشّواطئ من أشلائهم مِزَقُ

وأغلقُ العين يا أمّاه عن حلمٍ

ولم يَعدْ بعْد في أحلامِنا رمَقُ

القاصدونَ بلاد الغربِ قاطبةً

صفر أمانيّهم بالغربِ قد وثقوا

والحاملونَ هموماً ليسَ يُدركها

إلا المهاجر حينَ الحقّ يُسترَق

حُمّ القضاء فيا أماه دثّرني

هذا الهشيم وما بالقلبِ قد رفقوا

يا ذا الذبيح على صدري يؤرّقني

صبح انتظاري ويغفو وجهُكَ العَبقُ

مازلتُ استمطرُ الماضي يطالعُني

وجهٌ كوجهِ أبي في العتمِ يأتلقُ

عد يا حبيب فؤادي فالحياة لنا

فكيف للصبحِ إمّا عُدْتُ ينفلقُ

أبوابُ منزلِنا مازلتَ تذكرُها!

عمري على مضضٍ في الخلفِ يحترقُ

القصيدة العصماء

مرحبـا ياحمـاة طـابَ اللّقـاءُ   كـلّ حـبٍّ عـدا هـواكِ هـراءُ

سامحيني لو كان شـوقي ضـنيناً   طمئنينـي كـي لايعـودَ الـوراءُ

مزّقونـا عـلى الجـراحِ عهـوداً   خطّؤونـا ومـا هـم الشـرفاءُ

شـرّدونا وعشـقنا حمـويٌّ   فاغتربْنا وهمْ لحضْنِكِ جاؤوا

نحـنُ شـعبٌ إذا ابتعـدْنا قُتِلنـا   بعثرتْنـا الملـوكُ والأمـراءُ

انتِ روحي وانتِ سُكنى فؤاديْ   وبسـاطي مروجـكِ الخضـراءُ

إنّ حُبـي لضَـفتيكِ ثمـينٌ   وافتقـاري عـلى يـديكِ ثَـراءُ

لا حـدود لخـافقي وحنينـي   في العبـادات يخشـعُ الأوليـاءُ

يا ابنة الفجرِ إنّني لكِ ظمأى بندى الزّهرِ يستجيرُ الظّماءُ

عدّدوها فالمستحيلات بضعٌ ما استحالتْ فهاهي العنقاءُ

رهنوا الصبحَ فارتقيْتِ ضياءً رهنوا الحسنَ فاستمات النّساءُ

إنَّ روحي أسيرةٌ بهواها ينكرُ البوحَ بالهوى الجبناءُ

كلّ أنثى في الحيّ ماسَتْ غُرورا رغم ضَنكِ أحبّكِ الفقراءُ

للنّواعيرِ في العشيّاتِ دمْعٌ كيف يبكي من البكاءِ البكاءُ

ماملّلنا أنينها واكتفينا بلْ تغنّى ببوحِها الشعراءُ

يا أميري وأنتَ نهرٌ عصيٌّ دونَ تاجٍ.. أهكذا الأمراءُ؟!

تنثرُ الحبّ والضفاف ظباءٌ تتماهى لينعمَ البسطاءُ

لاتنـــادي فَهُـــمْ بـــدونِ نـــداءٍ وجّهوا العشقَ فاستُجيبَ النّداءُ

فالعبـــاءات كلّهـــا تترامـــى لاحتضـانٍ وكـلّ سترٍ عـراءُ

لهواهـــا مـــا بالضـــرورة علـــمٌ كلّ علـمٍ في العشـقِ أمـرٌ هبـاءُ

أيقظينـــي ياربّـــةَ الحســـنُ إنّـــي بافتتـــاني يلفّنـــي الإغمـــاءُ

كلمـــاتي عـــلى السّـــطورِ ترامَـــتْ وحـــروفي عقيمـــةٌ عرجـــاءُ

أنـــتِ شِـــعرٌ ومـــا أجَلّـــكِ شِـــعراً أنتِ أنـــتِ القصـيدةُ العصمـاءُ

وشاح

جــرحٌ تفتّــقَ مــن وراءِ وشــاحي

وتعــومُ مــن مطــرِ العيــونِ قِــداحي

ثكــلى يهدهــدني الحنــينُ فــألتوي

ظمــأً واشــربُ مــن دمــوعِ الــرّاحِ

كــالطّيرِ مــذبوحِ الهــديلِ ملوّعــاً

كيــفَ اتكــأتُ عــلى كسيرِ جنــاحي

وأعيــذُ روحــي بالتمــائم كلّهــا

مــن ســرِّ حُــزنٍ دافــقٍ ذبّــاحِ

أعـرى عــلى وجعـي وألـتهمُ المنـى

وتــئنُّ مــن ألمِ الفــؤادِ جراحــي

هجَـعَ الأنــامُ الى المراقــدِ غفــوةً

والجُـرح مـن بـوحِ المـدامعِ صـاحي

وهجعْتُ سكرى ليسَ يسمو في دمـي

إلاكَ تمــلأُ كالبنفســجِ ســاحي

إني نعــيمٌ للبهـــاءِ وقـــد نـــأتْ

كــلّ المفــاتنِ تحـتَ ظـلِّ وشــاحي

فاِشْرِقْ على صـدري كشـمسِ محبـةٍ

وازرعْ عــلى شَــفةِ الوصــالِ أقــاحي

باقٍ هواكِ

بـاقٍ هـواكَ وكـلّ حـبٍّ يأفـلُ   وتمـرّ ألـفُ سـحابةٍ لاتهطـلُ
بـاقٍ هـواكَ وفي دمـائي شـعلةٌ   في كـلّ آونـةٍ تثـورُ وتصـهلُ
وزراعك النسرين فوقَ مواسمي   وعـرائشٌ ومسـاكبٌ وقرنفـلُ
وجراحُ صدري ياحبيبي لمْ تـزلْ   تغفـو عـلى ألمٍ وليسـت تُـدْملُ
أجتاحُ غابـاتِ الحنـينِ فـأرتوي   منها فكلُّ نخيـل ذكـرِكَ مُثْقَـلُ
وأمـرّغُ الخـدَّ المعطـرَ بالنّـدى   وضفائري مـنْ دمعَتـي تتبلّـلُ
يا أنتَ يـاوجعَ الفـؤادِ مُصـيبتي   أنّي خسـرت مواسـمي أتأمّـل
تكوى بجمرات العشيّة صرختي   رغم النّحيبِ سوى الصّدى لاتفعلُ
مـرٌّ هـواكَ وللقلـوبِ نِصـالها   قلبي النّزيف بدونِ كأسٍ يثْملُ



تعال هنا

ولا ترحل

وخذ من عطري الأجمل

وخذ شعري وقافيتي

وكن لي طرفي الأكحل

وكن عرشا من النسرين

تاجاً للغد الأفضل ....

فصمت الآه في شفتي

وشوق مفاصلي يصهل

ورمحك شق أروقة

بصدر محبتي الأعزل

ونار العشق تصلبني

ونبع مشاعري أمحلْ

غداً في الهجر تتركني

عن الأخبار لا تسأل

وجمر البعد يلفحني

وليلٌ ظلمه أسدلْ ....

وتزفر كل أقلامي

وكل محابري تشعل ..

. وورد الخد من ظمأٍ

على أعطافه ينحلْ

فلا ترحلْ ....

على الأشجار كم حُفرت

لنا الأسماء

هل تغفلْ

محبتنا مناراتٌ

تضيء الليل لو أقبل

ودرب كم مشيناها

تشاغلنا ولا نُشغَلْ ...

هدايانا أتذكرها!!!

وعطر جديلتي الأطول!

أما كنّا كعصفورين

نمضي دون أن نحفلْ

وما كنّا كزنبقتين

من أحلامنا نخجل ...

فلا تمضي وتهجرني

حبيبي قلْ ولا تفعلْ

ولا تكوي شغاف القلب

بالأسفار لا تعجلْ

وتحصد كل أحلامي

بحد الهجر والمنجل .....

رجوتك أن تكون أنا

بحق الحب أن تقبل

■ يمانٌ وعبثي على الزمان

يـا صـبح هــلْ قبلتــه فجـراً وهــــل ودّعْــــتَ عِطـــرَهْ

وهـــلِ اِســتمعْتَ لدمْعِـــهِ المهـراقِ حـين انـداحَ إثْـرَهْ

ولحظْـــــتَ في عينيــــهِ ذاكَ الـذلّ حـين اسـتافَ قهـرَهْ

وســـمعْتَ صـــوتَ صـــهيلهِ المجـروحِ حـين أدارَ ظهـرهْ

مــاذا دهــاك؟ أيــا جــواد..! أيركــلُ المجنــونُ مهــرَهْ!

يســـــري وراءَ الـــــرّاحلينَ يشـــــدّ بالغربــــاءِ أزْرَهْ

ويبيـــــعُ قصّـــــةَ حبّـــــهِ وفـمُ الحبيبـةِ قيـدَ شَـعرَهْ

ويبيـــعُ ســـترتهُ ومـــربط خيلِـــهِ ليـــردّ فقـــرهْ

ومضـــى يســـائِلُ خوفـــهُ   النـاريَّ عـن أعتـابِ فكـرَهْ

حـــمّ القضـــاءُ ... وهـــدّني   الطفـلُ الـذي مـا بـاحَ سـرّهْ

ذاك الـــــذي روّضـــــته . .   مـذ خَطّـت الأقـدارُ عُمـرهْ

ونـــأى غريبـــاً في الـــبلادِ   تناهَـبَ الأغـرابُ أجْـرهْ

يلـــوي عـــلى ســـفرِ اللّئـــامِ   كبيـرهمْ ماطـالَ ظفـرَهْ

مـــن فجـأة المـوتِ الـزّؤامِ   يخـافُ أن يَغتـالَ صـدْرهْ

مـن قبضـةِ الوجـعِ اللعـينِ...   وصـاحبٍ يخفيـهِ غـدرهْ

عَصَرَتْ كـرومُ الـدّار شـهداً...   ماتـذوّق منـهُ قطـرهْ

وينـــامُ مهتـــرئ المنـــى   للمـوطنِ المحـرومِ ذكـرهْ

والغربـــةُ الحمقـــاءُ تاكـــلُ   في ديـاجي الليـلِ عمـرهْ

يســـــتمطِرُ الأرواحَ عـــــلَّ حبيبـــة تجتـــاحُ سُـــكرهْ

فيهـــيم بالـــذكرى وتغشـــى وجهـــه الوضّـــاء حُمـــرهْ

لفتاتـــه الغيـــداء.. ســـرّ جمالهـــا الفتّـــان سُـــمره

عتبـــي عـــلى الـــزمنِ اللئـــيمِ أذاقَـــه في الهجـــرِ مـــرّهْ

وغفـــى يـــدثّره الحنـــينُ تهـــزّ جـــذع العـــينِ عبـــره

وعطـــاشُ أوردةٍ أضـــاعَ قميصـــها في الغـــدرِ بئـــره

شـــرب العطـــاش تمائمـــاً غمـــرت أمـــاني الصبح سِـــفره

النـــازحون مواكـــبٌ تغـــزو عـــلى المـــلأ المجـــرّه

ودروبهـــم شـــوك وأفئـــدةٌ الحفـــاةِ اليـــوم جمـــره

أطلقـــت دعـــواتي لتلحـــق ركبـــه وتنيـــر فكـــره

وتبثّــه شــوقي الــذبيح تــذيب بــالقبلات ثغــره

ياليــت أجنحــة الغمــام تسـير بـي لأشـم عطـره

مــذ غبــت ياولــدي ألملــم مــن حطـام العمـر كِسـره

وصــهيل وجـدي لايبـوحُ.. ملـــوّعٌ أبـــلاه ســرّه

لــو يعلــم الأغــراب أن عروشـهم..إيـوان كسـرى

لوعادلوهــا بــالموازن لاتــزن في العــدل ظفــره

■ جلسة

- - - - - - - -

وكان لقاؤنا جلسةْ...

اختلسناها ضحىً خِلسةْ .....

تذاكرنا السنين بها

بعِشْرِ الوقت أو خُمسةْ ....

***

كأن العمر غافلنا

فأهملناه كي ننسى

رشفنا القهوة السكرى

وطال حديثنا همسا

وسرّ الروح... أرّقها

فما احتملت له لمسا

ودمعاتي أعاندها

وحبس دموعه أقسى

على الجدران في ولهٍ

مراكب عمره أرسى

وفي الأشعار عانقنا

الحروف فأترعت حِسّا

فحدثني...

سمعت له

ونزفه في دمي أمسى

وعدت أضمّ أشرعتي

ودأب سفينتي المرسى

وعطر يراعه بيدي

وكل حروفه خرسى

وماتت تحت ظل الآه

كل قصائد الخنسا

■ 

أمّــاه ضــمّيني تقطّعنــي الخنــاجر

والليـلُ يرجمنــي وتخـذلني المحـاجرْ

مــدّي مــدى عينيـكِ أشــرعة اللقــا

فأنــا وأســراب الطيــور غــدا نهــاجر

حلمي على العتبـات تجرحُـه المنـى

وفــؤادي المــذبوحُ مــن ألم يكــابرْ

مــالي أنــا والحــرب غــرٌّ إننــي

سـرقوا طفولـة خـافقي والحـظّ عـاثر

في ذمــة البحــر اللعــين ســأغتدي

في لجــة الأمــواج تحـدوني المخـاطر

أمـــاه ضـــميني تضـــجّ مفاصـــلي

فبكـــل أحبـــابي وأمكنتـــي أقـــامر

تـذكي نجـوم الليـل جمـري فـاهطلي

بالحـب والتحنـان يـا نبـع المشـاعر

وتجـــاذبيني بالعنـــاق وســـامحي

فالموت يقبـع في المراكـب والبـواخر

ولتسـندي رأسـي لتسـكن مهجتـي

وأعـود سـنبلة عـلى خيـر البيـادر

لا تكتبـي عنـي ولا عـن غربتـي

وبشـوقك المحـروق تشـتعل المنـابر

صـلي لأجـلي في مسـاءات النـوى

وتحـدثي في الحـي عـن ولـد مغـامر

وعـلى حجـار البـاب لا تتـوجعي

تحكـي لكـل صـبية ولكـل عـابر

أنـا غصـن زنبقـة إذا مـا قُطّعَـتْ

حلمـي بكـلّ حديقـةٍ في الحـيّ عـاطر

نمضـي عصـافيراً إلى جـزر العـرى

في كـل مرحلـة بنـا وغـدٌ يتـاجرْ

ونظـلُّ نجتـرع التّصـبّر والأسـى

والمركبُ المأفون حول المـوت دائـرْ

ضـاعَتْ أمانينـا وبُعثِـرَ عُمرنـا

والظلـمُ يـا امّـاه لـو تـدرين جـائر

تتـزاحمُ الأرتـالُ رهـنَ إشـارة

قـدر يلـوب ورهبـة غـزت السـرائر

واجتاحـت الغربـان صـبح بلادنـا

مـا جـاءت الغربـان يومـا بالبشـائر

أمـاه تنسـلُّ النجـوم عليلـةً

حُمَّ القضاء ولـيس لي في الأمـر خـاطر

بعـدُ أنـا طفـلٌ أتـوق لضـمّةٍ

مـن زعتـر الكفـين أو عطـر الضـفائر

تنـداح يـا أمـاه مـن جسـدي رؤىً

وعـلى سـريري ألـفُ منكسـرٍ وصـابر

بيني وبين البحر أحلام الصبا

ومراكبي ندمٌ وموج الليل ثائر

فتذكّري أماه هدهدة المسا

حتى لو الغصّات تلتهم الحناجر

لمّي دموعكِ حطّمَتْ قيثارتي

عهداً سأرجع حينما تصحو الضمائر

* ردّت الأم قائلة :

صُبّي جحيمَكِ في دمي فالليل قاهر

يالوعةً تجتاح أكباد الحرائر

يا قطرةً من عمقِ نبضيَ حرّةً

بدمي سأكتبُ لا بأحباري الدفاترْ

صبحاً سيصلِبُني النهار على الملا

وتسير يا ولداه مكسورَ الخواطرْ

من كبريائي رحت أخطِفُ دمعتي

ويفيضُ نهرُ عواطفي والموجُ غادر

أبُنــيَّ.! أقبـلْ كــي يضــمَّك خــافقي
بــدعائي المجـروح تختنـق الحنـاجرْ
فغـــداً ســـأبحث في ثيابـــك لوعـــةً
عن عطر ثغركَ لـو بأعقـاب الســجائرْ
وأُســائل الأصــحاب عــن ولــدٍ نــأى
لـــديار ضـــلّيلٍ وزنـــديقٍ وكـــافرْ
فلمـــن تكلنـــي يـــابنيّ كليلـــةً
ولمــن عشــيّة وحــدتي الـثّكلى أســامرْ
لمّــا أمــوت عــلى ســريركَ حرقــةً
وتــدور بالأعمــار ياولــدي الــدوائر
مــن ذا ســيلحدني ويبكــي فرقتــي
وبحمل نعشــي مــن تــراه غــدا يــؤاجرْ
في حفرةٍ جسدي الهزيـلُ إذا اسـتوى
ورموا التّرابَ فلـيس لي خلـفٌ وزائـرْ
عــدْ للــديارِ.. لقبــرِ أمــكَ... نــادني
لو قلت :ياأمـاه!... ردّ القبـر :حاضـرْ

وعــــلى ترابـــــي لاتبـــالغْ بالبكـــا

لا تقتلنّـــــيَ مـــرّتين بُنَـــيّ حـــاذرْ

لـــــك صُــــرّةٌ أودعتهـــا كأمانـــــةٍ

فيهـــا جـــدائلي الطويلـــة والأســـاور

بِــعْ كــلَّ مــا أملُكــه مــن ذهــبٍ بهــا

وحذااااار ياولداااااااه لاتَبــعِ الضّــفائر

ســــــتزغرد الأيـــــام ذات محبـــــةٍ

وتعــود أســرابٌ لحسّــوني المهــاجر

وتعـــود تكتـــب ياشـــآمُ ســـماحةً

وتبــوسُ عطــر ترابهــا والتّــربُ طــاهر

لـــــك في بــــلادك ألـــف أمٍّ حـــرةٍ

فــارجعْ إلى وطــنٍ تراضــعه الحرائــرْ

■ مهره

ألا تيهـــي بـــألوان الضـــياء　　غــرورك لــن يبــدد كبريــائي

وغــلي في جفــون الغــيم لــيلا　　وكوني الشمس في كبد السـماء

أطلّـي واصـهلي صـهباء روحـي　　أيــا شــقراء خيــل الأنبيــاء

ولاتتجــاهلي في الأفــق صــوتي　　وبوح صبابتي وصـدى نـدائي

يعلّمنــي شــموخك ألــف درس　　من الزهو الجميل بـلا اعـتلاء

وهــذا الجيــد ســيف يعربــي　　تعهـــد للأصـــيلة بالفـــداء

وغرّتـــك الجميلـــة داليـــات　　كما خصر الغـواني في المسـاء

وعرفــك للمعــالي ســابحات　　تشفّ الحسن من حجب الخباء

وفي عينيك يغفو ألف لحنٍ حزينٍ قد تلوّن بالدّهاء

غروركِ زادني في الشدو بوح يراقص خافقي يغزو دمائي

أسافر عبر تيهك ألف ميلٍ وأعبر ألف نهرٍ من ضياء

وأمشي دون خارطةٍ قنوعاً إلى عينيك أعلنت انتمائي

ترامى خلفك العشاق قتلى وما رمشت لحاظك باشتهاء

وأنت تحلّقين بوهج جمرٍ تصدّع من لهيب الانتشاء

تداعبك النجوم بسيل عطرٍ فتُشعِلُ فيَّ أحطابَ الشّتاء

ألا يا حلوتي ردّي فؤاداً لصبٍّ ملَّ خافقُه التنائي

ناريمان

ناريم عَطَّرَ صبحها الحبقُ

فاسحب ذيولك أيها الغسقُ

الناي قلبك فاسكبي شهبًا

يا شمعة بالحب تحترقُ

آذار ماذا جاء يمطرنا

إلاك عطرًا حين ينبثقُ

مدّي جناحك يا زمردتي

لا لا يليق بطبعك النزقُ

واغفي بصدري مثل زنبقة

في العين أنتِ الضوء والحدقُ

قيثارتي ظمأى وأنت لها

موالها السلسال ينطلقُ

أغفو ونصف العين ما رقدت

هيهات يغدر نومك الأرقُ

يا غيمة هطلت بقافيتي

مطرًا فأينع في يدي الحبقُ

هي سرُ أدعيتي وأمكنتي

وكنوزي الأحبار والورقُ

يا فلة سكن الضياء بها

والفجر من كفيك ينفلقُ

نوارتي أختال فيكِ أنا

للجيد أنت العقد يأتلقُ

شرف الدموع

مهداة إلى الشاعر عبد الوهاب الشيخ خليل

عجبـاً أعينـكَ أمْ فـؤادُكَ يـدمعُ؟!

وقلـوبُ مـنْ حضـرَ اللقـا تتقطـعُ

عصـرَتْ مصـابيحُ الـرؤى أنهارَهـا

يـاطهرَ مجـرى بالمحبـةِ ينبـعُ

أوَ دمعـةً كانَـت تُـرى أم دُرّةً

حبّـاً بـراحِ أكفِّنـا تتجمـعُ

ببـراءةِ الفـيضِ الشّـفيفِ أسـرْتَنا

وبطيـبِ ماذُرِفَـتْ لـهُ نسـتمتعُ

للشـيخِ محـرابٌ وصـلّى دمعُـه

عطـراً عـلى وجناتِـه يتضـوّعُ

ياشـاعرَ الشّـعراءِ أنـتَ وفخـرُهم
وإلى رُقيِّـكَ كلُّنـا نتطلّـعُ
سِـرْ بـينَ أجنحـةِ النّسـورِ مُحَلّقـاً
أنـاْ ماسـمعْتُ بـأنَّ نسْـراً يركـعُ
ينبـوعُ إبـداعٍ وفَخْـرُ مدينـةٍ
مَـنْ ذا بشـعرِكَ بـاتَ لا يتمتّـعُ!
الـبعضُ يَسـبي بـالغنى ألبابَنـا
ولأنـتَ تَفـتِن بالقصـيدِ وتلمـعُ
كالفجرِ جئْتَ الشّعرَ مِنْ زمـنِ العُـلا
مـن فضّـةِ الأيـامِ شمسـاً تَطْلُـعُ
يـامنبعَ التّحنـانِ أنـتَ عميـدُنا
فـوقَ المنـابرِ جـوهرٌ يتربّـعُ
شـئْناكَ وشـماً يـا(خليـلُ) ورايـةً
بِوَجِيْـبِ أفئـدةِ المشـاعرِ تُرْفَـعُ

هـذا امـتلاءُ الـروحِ بالحـبِّ الّـذي

مـازالَ فيـكَ عـلى السّـجيّةِ يرتـعُ

مـابينَ عينِـكَ والفـؤادِ قصـيدةٌ

كـادَتْ لِفـرطِ حيائِهـا تتمنّـعُ

شـرفُ الـدّموعِ بـأنْ تسـيلَ كرامـةً

لجميـلِ مـا أهـلُ المكـارمِ تصـنعُ

■ السكوت المر

الشوقُ يصهلُ في دمي

ياروحُ لا تتألّمي

ودعي الملامَ ترفّعاً

وعمي مساءً واسلمي

عيناي باحَتْ بالهوى

والعنفوانُ على فمِي

يبسَ الكلامُ على الشّفاهِ

بحسرةِ المتكلّمِ

موؤودةٌ شفتايَ

منذُ البَدْءِ لمْ تتكلّمِ

ياللسّكوتِ المرّ

يا وجعَ الحنينِ المفعمِ

أسْري بقافلةِ الكلامِ

إلى السّديمِ المظلمِ

وأبوحُ بينَ تهجّديْ

وصلاةِ فجرِ المسلمِ

بالجّمرِ يعصفُ بالفؤادِ

وومضِ ضوئِكَ فيْ دمِيْ

أتلوْ البيانَ ليهتدِيْ

الفجرُ الشريدُ لموسمِي

وأنوحُ ما ناحَ الحزينُ

على المسجّى الأبكمِ

يا روحُ أضناكِ البعادُ

وشاقَنيْ لوْ تعلمِي

واصَلْتُ طيفَكِ صادياً

والخصْبُ عنْ شفتيْ عَمِي

غلَّ اليباسُ إلى الضّلوعِ

فجئتُ غيثَكَ أحْتَمي

واعدتُ حُلمي بالهوى

وَعْدَ الكسيرِ لمُعْدَمِ

ونثرْتُ كلَّ ضفيرةٍ

هَجَعَت كَلَيلٍ مُبْهَمِ

والنّارُ تأكلُ بعضَها

والروحُ مَحْضُ تَهَشُّمِ

أسعى لأسكُنَ جَنّةً

فتعودُ بيْ لجهنّمِ

والنّفسُ تجتذبُ الرّؤى

هيهاتَ يا مَنْ تَحْلُمي

أسرجْتُ وَهْجي صَهوةً

وأتيْتُ خيلَهُ أحتمي

للّه دَرُّ محبّةٍ

كَسَرَتْ قيودَ تَفَهُّمي

ما ذُقْتُ مِنْ شَهد لها

غيرَ القليلِ لمُعْدَمِ

وجوارِحي خُضْرُ المُنى

بيضُ المفارقِ ترتَمي

والرّيحُ تَغْزُو جَمْرَها

وحديثُ روحيَ أعجمي

أصحوْ وحُلْمي ذابِلٌ

والقيدُ أدمى مِعْصَمي

وأعودُ ناهدةَ المُنى

والشّوقُ يصْهلُ فيْ دَمِي

حمقاء

وتغارُ منْ سُحُبِ السّماءْ

وتظنُّ أنّ حبيبَها بدرَ الدّجى ليلاً أضاءْ

وصغارَها زغبَ القطاْ ضمنواْ لها حقَّ البقاءْ

ونصوصَ عقدِ قرانِها ذخراً إذا عزَّ الوفاءْ

وتظلُّ تحلمُ أنّها شغلَتْهُ عنْ كلِّ انتماءْ

بشِباكِ فتنتِها ارتمى علناً أقرَّ لها الولاءْ

وبأنَّ كلَّ جميلةٍ حُكماً تناصِبُها العَداءْ

ولوِ السّلامَ رَمَتْهُ إحداهُنَّ تفتقدُ الحياءْ

تتسامقُ الهاماتُ كيْ تحظى بنظرتِه النّساءْ

وتفيقُ غافيةُ الدّجى لوْ هدّها طولُ العَناءْ

وتراهُ رُغمَ عيوبِهِ قدْ غارَ منهُ أبو الفداءْ

وتراهُ قدّيساً وذو فَضْلٍ ومنفردَ الذّكاءْ

وتُصِرُّ لَوْ لمسَ الترابَ لكانَ للأرضِ السّقاءْ

ولوِ المريضُ أتاهُ يَحْبوْ عادَ يرفلُ بالشّفاءْ

حمقاءُ.. جلَّ حديثِها كمْ حاسدٍ لهما أساءْ

وكمِ اِشترى ذهباً لها وكم اِقتنَتْهُ منَ الفراءْ

وابتاعَ مكياجاً لها هيهاتَ تملُكهُ النساءْ

وتكادُ تُحرقُ نفسَها بجوى التكبّرِ والرّياءْ

وتفيضُ أوردةُ النفاقِ من التلصّصِ والدّهاءْ

فتلوبُ تنكرُ ذاتَها بثيابِ وافرةِ الثّراءْ

ومررتُ يوماً صوبَها وإذا ببيتٍ في العراءْ

ناءتْ بأوجاعٍ لهُ الأبوابُ وانحَسَرَ الكِساءْ

يَحكيْ جِدارُ البيتِ قصّةَ فقرِ مَنْ سكنَ البناءْ

وسمعْتُ صوتاً مُنكراً أحدٌ لها جِدّاً أساءْ

تذوي على قدمَيهِ والْكلماتُ يَملؤُها الرّجاءْ

وإذا بها خلفَ الجدارِ تعيدُ تلميعَ الحذاءْ

الإعصار

أطفئْ توهجَكَ العنيدَ ولا تغارْ

كالشمسِ حُبلى بالضّياءِ الجلّنارْ

واهطلْ بأحرفِكَ النّديّةِ حولَها

شهباً يلوذُ أنينُ روحِكَ بالفرارْ

عرّشْ على الكتفينِ وازرعْ ثغرَها

قبلاً لتُشْعِلَ في حنايا الصّدرِ نارْ

واقطِفْ بروحِكَ ياسمينةَ صدرِها

شهداً ويانعمَ القطافِ منَ الثّمارْ

كنْ فتنةَ الوقتِ النّديِّ بِعُمرِها

فالحبُّ يقتُلُهُ التّذمُّرُ والحصارْ

وكـــنِ النّجـــاةَ إذا أتتْــك غريقــةً

بالـــدّمْعِ ينـــأى عـــنْ مفاتنِهـــا النّهـــارْ

قصّـــتْ جـــدائِلَها تنـــوحُ عـــلى المَـــوا

ســـمِ تَسْـــتجيرُ بِمَـــنْ تُحِـــبُّ ولا تُجـــارْ

فالطّـــامحونَ لشـــهوةِ الشّـــيطانِ مـــا

وَهَنُـــوا وذاتُ الحســـنِ ترمُـــقُ باحتقـــارْ

قـــمْ داوِ في الـــزمنِ البخيـــلِ جراحَهـــا

ملّـــتْ ســـحائبُكَ العنيـــدةُ الانتظـــارْ

لا تحـــرقِ الوقـــتَ الثمـــينَ غوايـــةً

ولـــديكَ فـــوقَ الشـــطِّ يـــأتلقُ المحـــارْ

هـــيَ خمـــرةٌ مـــن وهـــجِ حبّـــكَ تستقي

كأســـاً تعتّـــقَ بالمحبّـــةِ والوقـــارْ

هـــي نفحـــةٌ طـــوتِ الأنـــينَ وخـــافقٌ

ذهـــبٌ ســـناهُ وبعـــدُ في يـــدكَ القـــرارْ

كـــنْ مرهمـــاً للجـــرحِ أولا فلـــتكنْ

مـدمى الفـؤادِ إذا نـأى عنـكَ القطـارْ

مـــنْ يعشـــقُ الأقمـــارَ يشـــقيهِ الهـــوى

لايُحجَـبُ التـاجُ المرصّـعُ بالخمـارْ

فـــإذا المحبّـــةُ شـــرّعَتْ أبوابَهـــا

لبيـــادرِ الحـــب المعتّـــقِ لاتغـــارْ

وانعـــمْ بطيـــبِ المجتنـــى ليمامـــةٍ

لمّـــا تـــزلْ تختـــالُ في شـــمسِ النّهـــارْ

■ حماه

حماة أحبّكِ

حتّى التّوحّد

حتى الثمالةَ ..

حتى البكاءْ

أحبّك أنثى

بكلّ التّجرّد

كلّ التفرّد...

كيفَ أشاءْ

دعيني أبوحُ

بعشقي إليكِ

دعيني أواصِلُ فيكِ السّماءْ

على راحتيكِ أُريْحُ جبيني

وفي مقلتيكِ أجيدُ الخباءْ

تعلّمتُ منكِ الشّموخَ ومنكِ

تعلّمتُ كيفَ يكونُ الإباءْ

سليني أهبْكِ الحياةَ افتداءً

بأيِّ الذّنوبِ اعتراكِ البلاءْ؟

ومَنْ دنّسَ الصّدرَ يا ابنةَ روحي

وقصَّ الضّفائرَ... شقَّ الخباءْ

وماذا اعتراكِ من الخَطْبِ حتّى

تلوّثَ بالدّمِ حُلْو الرّداءْ

ووجهكِ كانَ كما وجهِ أمّي

فمَنْ للحبيبةِ أمّي أساءْ؟!

أحبّكِ لو أمطروكِ الجحيمَ

أحبّكِ لو ناصبوكِ العِداءْ

ولو مزقوا النّهْدَ منكِ اشْتهاءً

ولو حاولوا قتل ذاكَ البهاءْ

أحبّكِ في كلِّ زِيٍّ فأنتِ

الحبيبةُ مهما إليكِ يُساءْ

■ قالت حبيبي

قالــت أحبــكِ فامتطيــتُ فؤاديــا

وهُرِعْـتُ اركـضُ حـول نفسـي باكيـا

عشــرون عامًــا دام يُـتْمُ صــحائفي

عشــرون عامًــا مــا ســئمتُ ســؤاليا

عشـرون عامًـا مـا مَنحـتُ قصـائدي

إمــرأةً وغيــرُكِ مــا غفــا بكتابيــا

في تخــتِ أوراقــي تنــامُ حبيبتــي

في كــل حــرفٍ قــد تسـكّع حافيًــا

يـا نشـوتي والشـوقُ أدمـى مهجتـي

والليــلُ أبــلاهُ الحنــينُ مناجيــاْ

قالت حبيبي.. بعد دهرٍ فانطوتْ

صفحاتُ عمري بالحسنِ سماعيا

وصلتْ سفينةُ خافقي ميناءَها

حلمي القصيّ غدا لعيني دانيا

المشهدُ المجنونُ أسكرهُ الندى

وفؤاديَ المهزومُ لم يكُ داريا

فهطولُها الناريُّ أيقظَ صبوتي

فانداحَ حرفي.. ضاعَ عطراً صافيا

وهمتْ جدائلُها تطوّق معصمي

زرعَتْ بقاحلِ منكبيَّ أقاحيا

شهقتْ لطلعتِها أزاهيرُ الشذا

وقطافُ بوحي.. فابتدعْتُ قوافيا

وترصّعَتْ بالضوءِ أحجارُ الرؤى

وتربّعَتْ عرشاً مللتُهُ خاويا

أســـكنتُها بـــين الضـــفائرِ نجمـــةً

وضــــممتْها بـــين الجـــوارحِ حانيـــا

عبثـــاً أحـــاولُ أن ألملـــمَ فرحتـــي

فلقـــد فقـــدتُ بمقلتيـــكِ صـــوابيا

أوقـدتِ يـا روحـي جمـاراً في دمـي

ووهبـــتِ للمقتـــولِ عمـــراً ثانيـــا

هيـاْ اِلـقِ عطـرَكِ في فمـي وتفـرّدي

واسّـــاقطي فقـــد اســـتعذْتُ غراميـــا

وتمـــايلي نشـــوى وتيهـــي رقـــةً

هـــذا المســـاءُ فأنـــتِ يـــاعمري لِيـــا

عز الفداء

وطنـي وأقسِـمُ مـا عَشِـقْتُ سِـواكا
فمتــى عــلى عَــرشِ السّــلام أراكــا
يممْــتُ وجهــي شــطْرَ كــلِّ مفــاتنِ
الــدّنيا فــذا... مــا شــدّني.... أو ذاكــا
حبــاً قتلنــا فيــكَ كــلّ خميلــةٍ
ويمــوتُ في حُمّــى الهــوى قتْلاكــا
والــرّوحُ كــمْ تغلــو وحســبي أنّهــا
ياكــلَّ روحــي لــو أردْتَ فِــداكا
كــم أثقلــوني بالمتــاعِ أحِبّتــي
وأنــا حملتُــكَ مــامعي إلاكــا

الرّاحلــونَ عــلى الحــدودِ تربّعُــوا

يســـتحلفونَكَ طـــالبينَ رِضـــاكا

والنــائمونَ عــلى الشّــوارِعِ جمــرة

تكـوي الجبـاهَ... فـأينَ أيـنَ عُلاكـا

النــازحونَ عــلى الــدروبِ تمرّغُــوا

كيــفَ اسـتدرْتَ تعثّــرُوا بِخُطاكــا

عــزّ الفــداءُ ومــا اعترتْنــا كبْــوةٌ

وتكـــاثروا في النّائبـــاتِ عِـــداكا

وبنـــوكَ لاحـــولاً لـــديهم إنّمـــا

غَــدَرَ الأســافِلُ كــيْ تُبــاحَ دِماكــا

لــكَ عنـدَ ربّ العـرشِ بُـرْدَة سـيّدٍ

ثِــقْ بالإلــهِ ولــنْ يخيــبَ رَجَاكــا

■ حكاية وطن

أدعــــو العروبـــةَ لا ذُلاً ولا مَلقــاْ

ولابكيـــتُ ببـــابِ العُــرْبِ إذْ غُلِقــاْ

ولاطرقْــتُ بيـوتَ الخَلْـقِ في سُـؤُلِ

ولا طلبْـــتُ أمانــاً مــن أبــي سُــرِقا

أنــا ابنــةُ الشّــامِ لاحُســني ولا أدبــيَ

بــلِ اِنهــا الشّــامُ زادَتْ أحــرفي أَلَقــا

كانــتْ دمَشـقُ (وعـينُ الله تحرسُـها)

بـــدراً إذا أظلمَـــتْ ليلاتُهـــا انبثَقــا

وكنـــتُ ألهـــو بفخـــرِ في ملاعِبِهـــا

وفي الــدّروبِ أبــاهي الفــلَّ والحَبقــا

وكـــانَ أهـــلي وجيـــراني ذوي نســـبٍ

يراهنـــونَ عـــلى وعـــدٍ إذا صـــدَقا

وهبّــت الـــرّيحُ سُـــمّاً ذاتَ مجـــزرةٍ

وألــفُ وحــشٍ سـكونَ بيوتِنـا اخترقـا

وألـــفُ عهـــدٍ عـــلى الأوراقِ مزّقـــهُ

وألـــفُ وعـــدٍ بأحقـــادٍ لـــهُ سَـــحَقا

وداهمونـــــا نيامـــــاً في مرابِعِنـــــا

وصـــيّروا كـــلَّ مـــا عشْـــنا لـــه مِزَقـــا

وخرّبـــوا العـــرسَ في أرجـــاءِ موطِننـــا

وصـــاحبُ العـــرسِ في أثوابـــهِ احْترَقـــا

ووزّعونـــا عـــلى الأوطـــانِ بيـــنهمُ

كمـــا اليتـــامى وكـــمْ طفـــل لنـــا غَرِقـــا

وشـــرّدونا عـــلى أطـــرافِ بلـــدَتِنا

وفي السّـــفارات يمـــلي ذلّنـــا الوَرَقـــا

ولا نقوداً بجيبِ الثّوبِ نصرفها

إذا الصّغارُ تباكى جوعُهم أرَقا

يساومونا على حقٍّ لوَ اَنّهُمُ

سيفٌ لحقٍّ لكانَ السّيفُ قدْ نطَقَا

ويخلعونَ على ضِيقٍ عباءَتهمْ

أنتمْ أمِ الله هذا المُلكُ قد خَلَقا

صولوا وجولوا وضجّوا في ملاءَتكم

لا يقطعُ العبدُ ما الرزّاقُ قدْ رَزَقا

علاء

ولداه يا عرس الطفولة في دمي

وهديل دوريٍ وفيض عناق

سقطت ممالكي العتاق وقد همى

دمعي ولم لا واستبيح فراقي

ياويح قلبي ما تقطّع لوعة

إلا لهجركم بلا ميثاق

خذ من أمانيّ العِذابِ وخذ دمي

خذ قلبي الملتاع بالأشواق

أستاف عطرك ياحبيبي كلما

ضجّ الفؤاد تمزقت أعماقي

ماعاد يرحمني اغتراب سحائبي

ولكم هَبَتْني بالهوى الدفّاقِ

أناْ مُثخن بالكيّ قيد مخاوفي

سقط النداء بلجّةِ الإخفاق

أوَ أرتدي ثوب القصيدة مترفاً

وعريّ روحي باح بالإشفاق

فمدائن الريحان كيف تركتها

والياسمين وشجرة الدراق

قد كنت تغفو في هديل أصابعي

عجبا لطفلي كيف صار يلاقي

شآم الياسمين

يلهـو بـيَ الشّـوقُ الشّـجيّ فأضـعفُ

وبخـــافقي جـــرحٌ يـــئنُّ وينـــزفُ

وأســـرُّ آهـــاتي وعشـــقي فاضـــحٌ

ونـديّ ذكـرِك في الخـواطرِ مصـحفُ

والغـــار عنـــوانٌ يضـــوعُ عبيـــرُه

والتُّـرْبُ مـن تبـرِ المـدائنِ أشْـرفُ

وهـــواكِ طـــاغٍ في الفـــؤادِ وحينمـــا

يـــبلى الفـــؤادُ بنبضِـــهِ يتوقّـــفُ

منـكِ اِقْتَبَسْـتُ أنـا الشّـموخَ فـإنّني

يـــا شـــامُ لا أبكـــي ولا أتزلّـــفُ

وأعـودُ مـا ارتحلَـتْ رِكـابي بـالمنى

وغْــدي الربيــعُ وعنـــه لا أتخلّـــفُ

فــالرّوحُ تــدركُ رغــمَ بُعــدِ سَــمْتها

وتـــدلُّ مـــنْ تـــاهُوا ولمْ يتعَرّفـــوا

طفْــتُ الــبلادَ فمــا وجــدْتُ قــلادةً

كالياســـمينِ بعطرِهـــا أتشـــرَّفُ

يــاربّ... حُــبلى بالعطــاءِ بلادُنــا

وجرارُهــا بالشّــهدِ مــلأى تُرشَــفُ

بــاركْ لنــا بالنّعميــات وخلّنــا

نجنــي المحبّــةَ في الرّبــوعِ ونقطـفُ

هــي غابـةُ النّسـرينِ تُثْخِنُهـا المُـدى

صــارتْ تعفّرهــا الــدّماء وترجــفُ

كالنّســرِ تــرتعشُ الجــراحُ أبيــةً

وعــلى النّعــوشِ لحــونُ حُـزنٍ تُعـزَفُ

مــن ذا يضــمّدُ في المســاءِ جراحَنــا

ياشام... مـن يلهـو بنـا ويُسـوّفُ..؟!

يــا أيّهــا البلــدُ المضــرّجُ بالأســى

والموتُ صَوْبَ دروعِ حِصنهِ يزحَـفُ

بِتْنــا نُبــايعُ بالــدّموعِ دقيقنــا

والجـوعُ مـنْ تـرفِ الموائـدِ يعصـفُ

أقســمتُ يعــوزني الــدّليل فــأنكروا

أنّــي أحبّــكِ إنّمــا أتخــوّفُ

عينــاكِ ســيّدةَ النّســاءِ أسَــرْنني

وعــلى المــدائنِ بــتُّ لا أتعــرّفُ

قلمــي عقــيمٌ... أمطريــهِ مَحَبّــةً

كرمــى لعينــكِ راكعــاً يَتَصَــوّفُ



لعبة

ألقي على كتف الزمان همومي

من غدر قلبك كم شربت سمومي

انا لست إلا في حياتك لعبة

فلم الرياء وبالمحبة تومي

تهذي صباحاتي بطيفك كلما

ضجّ النهار تعودني في النوم

ماكنت أحسب في هواك توجعي

فلمن عتابي ياالعزيز ولومي

هاقد رحلت وفي فؤادي غصةٌ

وغدوت والزمن العنيد خصومي



وشممت عطرك فالتحفت قصـائدي

وضـــممت أوراقـــي وشـــجو أنينـــي

فتفتحـت غُـدر الحنـين مـن النّـوى

ونـدى مـن الشـوق الخجـول جبينـي

وصرخت بالحرف الأصم ألا انحـن

تحـــت اليـــراع وريشـــتي ويمينـــي

ملّـــتْ قصـــائدي العجـــاف ظلالهـــا

ومَلَلْـــتُ في الأطـــلال بـــوح حنينـــي

مـــا للجـــراح إذا انتفضـــت تفتقـــت

وإذا اســـتكنت بنزفهـــا ترديـنـــي

يـــا للعنـــاد وفي فـــؤادي مهـــرةٌ

غـــراء تصـــرخ رحمـــة : (فُكّينـــي)

مـا أنهكتنـي الـدّاجيات عـن الهـوى

وصـــهيل أيـــام الغـــوى يغرينـــي

أتقنـــتُ لجـــم عـــواطفي وتقلبـــي

وقتلـــتُ في نـــوم الكهـــوف ســـنيني

ومـلأتُ مـن طهـر البـراءة خـافقي

والعنفـــوان كمـــا الوفـــا يحمينـــي

وتكـاد ترجمنـي السـنون بجمرهـا

وكـأن مـا احتضـن الفـؤاد سـنيني!

سـأنام عـن لعـب الزمـان وغـدره

والحـبُّ مـن غـدر الزمـان يقينـي

نانا

إلى حفيدتي ناهد ولية العهد

وترقص في دمي وتحوم نانا

ونهر عواطفي يجري حنانا

أيا حسناء روحي قبّليني

على بعدٍ فإن الشّوق حانا

عيونك ما تزال تلفّ حولي

وضحكتك التي ملأت سمانا

فأنت لفجري السامي نشيدٌ

وفرحة عمري المحزون نانا

وأنت وريثتي وحملتِ إسمي

أيا عصفورتي تيهي افْتتانا

أتوق لضمةٍ يا بعض روحي

واشتاق الحديث العذب آنا

يباعدنا الزمان فما يبالي

إذا وجعُ الحنين قد اعترانا

أطال الله عمرك يا حياتي

وربي ضحكة الأطفال صانا

ياليتني

يــاليتني يومــاً عشــقت جــدارا

لــو مالــت الــدنيا أتيتــه جــارا

وسندت رأسي واتكأت مـن الأسـى

فاسّــاقَطَ البــؤس الكئيــب مــرارا

ياليــت عمــري مــاتوقف لحظــةً

بجــوار أضــرحة الكــلام وســارا

مــا كانــت النيــران تعبــث في دمــي

والوحـــدة الـــثّكلى تزيـــد أوارا

ولمــا تبعثــرت النجــوم بخــافقي

ولمــا اختلقــت لوحــدتي أعــذارا

مصلوبة صدأ الحنين بآهتي

كأس المواجع بالهزائم دارا

كم وحشةٍ رقدت تعانق وحدتي

أو دمعةٍ في مقلتي تتوارى

كم أنةٍ من ناي صبحي غافلت

أيقونة الذكرى فهمن حيارى

والعمر يلهث في مزارع يأسه

وهجاً على كتف المساء انهارا

أو كلما واعدتُ روحي بالهوى

هَجَعَ الحنين إلى الرصيف وغارا

ومضى ربيع العمر يتبع صيفه

صادٍ يسابق غيمه الأمطارا



آن الرّحيـــــل فلملمــــــي أشـــــياءنا

وتوســــلي القـــرآن والإنجـــيلا

وتعمــدي بالصــبر يـــا ابنـــة خـــافقي

مـــا عـــاد للعـــود الحميـــد ســـبيلا

مزقـــتُ قـــافيتي وبعـــت قصـــائدي

وغرقــت في بحـــر الهمـــوم ثقـــيلا

وموشّـــحا بالعشـــق أنهكـــه الهـــوى

أمســـى بغـــدر العاشـــقات قتـــيلا

وغدوتُ يا عمـري.. المضـرّج في دمـي

وغــدا الجحـيم عـلى يـديك جمـيلا

إني الضــحية في الترحــل والأســى

عانيـت مـن وجـع الفـراق طـويلا

يـــئس الفـــؤاد فـــإن أردت ترفقـــاً

هيـا ابعــدي شـبح الفـراق قلـيلا

وتــدفقي بالشــوق (يرحمــك الهــوى)

يحيـا المحــب عـلى البعـاد علـيلا

أخفـــي عيـــوني إِذْ أُخَاتِـــل دمعتـــي

ويمـــرّ طيفـــك بكـــرة وأصـــيلا

يـــاحزني العـــذب المطيـــر تمهّـــلاً

فـاضَ العنــاقُ وشــاقَني تقبــيلا

لولاكِ ما درب الخلائق أعشبت أبدًا ولا

الصفصـــاف بـــات ظلـــيلا

عينــاكِ طرّزتــا صــباحي بــالمنى

يـا حسـرتي كـان الصـباحُ ضـئيلا

ماذا

ماذا يضرّ الآخرينْ

لو فاض في قلبي الحنينْ

لو عاد يسكرني النشيد

وبرّني العمر الضنينْ

لو في جراحي أزهرت

أرجوحة بالياسمينْ

أو في فؤادي أينعت

ريحانة العطر الدفينْ

وانداح فوق مواجعي

مطر الشّفاء لتستكينْ

ماذا يضرّ الآخرينْ

قصري من الرّمل الهزيل

إذا تصدّع بعد حينْ

وهَوَت عرائشه الطوال

وملّني الصّبر الحزينْ

وترهّلت نجوايَ في

أُفق البنات أو البنينْ

وغمامة سفحت على

جسدي سياط الآثمينْ

وجوارحي الخضراء

أظماها اشتياق الراحلينْ

وانهار قصر زنابقي

في زحمة الوجع المبينْ

وغدى على أنقاضه

يستاف في الأرق الأنينْ

ماذا يضرّ الآخرينْ ....

لو رُحتُ أُشعل شمعة

وبوهج حبكَ أستعينْ

لو أينعت في قاحل الروح الرؤى

وتناثر الألم الدفينْ

وتَدلّهَتْ في خافقي الأقمار

وانبثق اليقينْ

ماذا يضرّ الآخرينْ .....

تَمْتَمْتُ في صمتِ الجوى

ياربّ لسنا آثمينْ

فالحبّ بعض عبادةٍ

وندى من الخجل الجبينْ

وسمعت صوتك قادماً

والصّوت كالرؤيا سفينْ

(عذبٌ هواكِ أميرتي

أَمِنَ الهوى قد تخجلينْ؟)

فأجبت: دونك خافقي

دعني بعرشك أستكينْ

إنّ البنفسجة العجوز

تخافُ من غدر السنينْ



قالت والدّمع يراودها

والخوف يهدهد ذاك الصّوتْ

انفذْ بحياتك يا ولدي

لَمْلِمْ أشياءك قبل الفوتْ

واهجرني ياكبدي قهراً

وادفعْ عن روحِكَ شَبَحَ الموتْ

الرّعب تبدّى وابتلعتْ

أوجاع الحرقة في جبروتْ

أقفال قُدّتْ من ألمٍ

يا ولدي ودمار وسكوتْ

والموج الأحمر مضطرمٌ

والدّود أطاحَ بشجر التوتْ

والبرق بومضٍ يخطفنا

ويُهدّم أرواحاً وبيوتْ

شيطانٌ لا نعرف من أين

تبدى يبلع مثل الحوتْ

والجوع تفشى حتى الطير

يحاول عبثاً جمع القوتْ

صدقت عرّافة فنجاني

(سرقوا أحلامي حين غفوتْ)

عتب

عتبي على قمر السماء

أن صار من عمري براء

أوَ ما أحسّ بلوعتي

وأنين روحي في البكاء

يا لهف نفسي ما الهوى

والموت والدنيا سواء

ما قد خلفت بموعدٍ

بل عزّ يا عمري اللقاء

عبثاً ألومك عابداً

لبّى لمولاه النّداء



في صهوةِ التاريخِ طعنةُ خِنجَري
وعلى مآذنِ غُربَتي أسراري
قدْ مزّقَ الوجعُ اللعينُ تجلّدي
والرّافدينِ تناقلا أخباري
ويكادُ يعمينى بكاءَ أحبّتي
وأموتُ بينَ الرّيحِ والأمطارِ
أَقْتاتُ آلامَ الحنينِ فأنحني
وألوبُ بينَ الصّومِ والإفطارِ
ويمرّ طيفكَ والحنين بأضلعي
فتلوبُ أوردتي ودمعي ساري

سـاءلْتُ أوجـاعَ الفـراقِ عـنِ النّـوى

فـــأبى الفـــؤادُ لصــبرهِ إخبـــاري

وأرى عـــذابَ الخيـــلِ فجـــرَ تـــذكُّرٍ

بـــوح العيـــونِ عـــلى المـــدامعِ جـــاري

فمتـى سـيندَحِرُ النّـزوحُ لكـي أرى

سِـرْبَ الحمـائمِ فـوقَ سـطحِ الـدّارِ

ياسـامعين الصّـوت هبّـوا نجـدةً

شـامُ الكـرامِ تـئنّ تحـتَ النّـارِ



إذا الصبح أقبلَ

واللّيل أدبرْ

وربّ السماءِ

من المُزْنِ أمطرْ

أحبّكَ أكثرْ

كأنّ السّماء تداعبُ روحي

فأشعرُ أنّي إلى الحبِّ أفقرْ

ويكبرُ حبّك في نبضِ قلبي

ومادونَ ذلك في العينِ يصغر

يرفرفُ في الصّدرِ سربُ الحمائمِ

حينَ أراكَ فأهفو وأُبهرْ

كأنّي طفلٌ رضيعٌ إذا ما

رأى من أحبّ بكى وتعثّرْ

فؤادي كان كغصنٍ عقيمٍ

وحينَ تبدّيتَ أندى وأثمرْ

فصارتْ مواسم عمري غلالاً

تميسُ السنابلُ فيها وتفخر

سأحتلُّ عرشكَ في القلبِ حسبي

شعوري بأنّي بحبك أكبر..

لكم عاتبتني الحروفُ اليتامى

فَشِعري منْ دونِ حبٍّ تَصَحّرْ

وقيثارَتي دونَ لَحْنٍ تغنّي

وحرفي ما عادَ يَسبي ويسحَرْ.

أضعْتُ إلى الحُبّ دربي فنِمْتُ

على عَتَباتِ المنى أتحَسّرْ

وباتَ مِدادِي صَديْداً ومازلتُ

فوق المنى والهوى أتكبرْ

قصائد عِشقِي كانتْ صُروحاً

وبالأمسِ كنتُ بها أتبخترْ

وكانت شغافُ القلوبِ تميلُ

إليها فكيفَ الكلامُ تبعثرْ؟

أحاولُ جمعَ شظايا حياتي

بِحبّكَ أنداحُ عشقاً وأسكَرْ

فعرّشْ كما الياسمين بصَدري

وكنْ لي قريباً من الروحِ أكثرْ

وهَدْهِدْ دموعَ الغيومِ الثّكالى

ليندى هوانا ويسمو ويكبرْ

وجَدِّلْ ضفائرَ شوقِي وصُنْ لي

حَنيناً بأزهارِ عمري مُسوّرْ

سأشربُ نخْبَ الليالي اِحتفاءً

فَنورَسُ عُمري في القلبِ أبحَرْ

أُبَرْعِمُ كلّ يباسِ القوافي

فحَرفي بالحبّ ياعمرُ أزْهَرْ

وطارَتْ فراشات شعري خِفافاً

وفاحَ منَ الحبرِ مِسْكٌ وعَنبرْ

.. سأهجرُ كلَّ خزائن حزني

وأشربُ في قهوةِ الصّبحِ سُكّرْ

أحطُّ رِحالي تحتَ الأماني

فظهري من حِملها يتكسّرْ

وأَمْتَشِقُ الصّبحَ لوناً فريداً

وأرشفُ عَذْبَ كلامِكَ كوثرْ

متى يا سمائي

سيولدُ غيمٌ

مطيرٌ لأهوى

حبيبي أكثرْ؟؟؟



وتحت العبارة أستاف روحي

إذا قيل لي أنت أصبحت عانسْ

فلو زفّ لي نوم أهل الكهوف

وأمن القصور لأمسيت يائسْ

فما أعشبت من دموعي جفوني

ولا بلّني القحط فالعود يابسْ

وأغمض عيني خوف الحقيقة

والحظّ في لعبة الدّهر بائسْ

لماذا شبابيك عمري غُلّت؟

ومن للمفاتيح في الحظ سائسْ؟

تطـــول الليـــالي ويبقـــى نحيبـــي

قطـــاري يمضـــي لـــدربي مشـــاكسْ

ومـــاعلّمتني ســـوى الصّـــبر أمـــي

ومـــا أهّلـــتْ للحيـــاة المـــدارسْ

ويـــنعم غيـــري بالحـــب جهـــراً

ويحـــرم كفّـــي بريـــق المحـــابسْ

بـــذلت الحيـــاة لعلـــمٍ كـــريمٍ

ومـــالي في الـــدّرس نـــدٌ منـــافسْ

ولكـــنّ عمـــري خلـــف الثـــواني

مضـــى مثـــل عـــود يراعـــي يـــابسْ

ودقّـــات قلبـــي تغفـــو اكتئابـــاً

وجمـــر الشـــباب ذوى وهـــو عـــابسْ



لو تكتب في وطني الآهاتْ
وتمحى بالشعر المأساة
لبذلنا حبر مآقينا
والدمع الحارق والدعواتْ
ورصدنا للبلد المجروح
الصبح ملايين الكلماتْ
وذبحنا الأرصفة الملعونة
واغتلنا كل الطرقاتْ
لو أن لأغنيتي شفة
لَهَتَتْ تستنجدُ بالآياتْ
وهَمَسْتُ بأذنيها فجراً

لتردد آلاف الصلواتْ

لو يجدي القول ويجدي الشعر

كتبت ملايين الصفحاتْ

وعجنت الخبز بدمعاتي

بالأمل وآلاف العبراتْ

وسقيت الزهر

مسحت الحزن

كنست الوجع من الشّرفاتْ

وطني

يا وجع المنسيّين

وراء الخيبة والحسراتْ

يا شجن الحور ووجع الصمتْ

لماذا تخذلني الكلماتْ

يحاصرنا في الليل الموتْ

وتفجعنا الصبح العثراتْ

وجبينك يلمع تحت النار

وتسمو بالألم القسماتْ

والخوف تحدّى حدّ الخوف

فآمنّا بالعرافاتْ

آه يا وطني يا وطني

لو تمحى بالشعر المأساة

جرح الشوق

جمـال البـوح تلـك اللؤلـؤات شـباكك كالقصـائد صـائداتُ

عـلى شـطّ بعثت إليـه روحـي وفي الأحلام تحلو الأمسياتُ

فيـا خصـلات شـعري داعبيني أصـاحية الـرؤى أم غافيـاتُ؟

لقـد جـاء البشـير بظهـر غيـبٍ تواكبـت المنـى والطيبـاتُ

وطارت أحـرفي وانْـداحَ حِبْـري وقـد رَقَصَـتْ لقـافيتي الـدّواةُ

جدائلي الطّـوال حَمَلْـنَ شـعري وطِـرْنَ إليـك لـيلاً طائعـاتُ

وشـالات الحريـر كـتمن سـرّيْ ومـا باحـت بأسـراري الـرّواةُ

وأعنـاب الشـآم غـدون خمـراً حـلالاً مـا دَرَتْ عنـه القضـاةُ

حروفـك ياسـمين الشـام فيهـا   دنـان مـن عطـورك مترعـات

إذا لم يَغْـزُ شِـعْرِكَ جمـر حـرفي   فقـد تاهـت مراميهـا الرمـاةُ

جراحـي ياصـديقي قـاتلات   وجـرح النّسـر يدركُـهُ الكمـاةُ

ففي بلـد الحنينِ انـداحَ شـعبٌ   وهانَـتْ بعـد عزّتهـا الأُبـاةُ

فيـا ملـك القصـيد إليـك دوح   بأرض الشـام فليفنـى الوشـاةُ

خمائـل روضـنا وغـلال تبـرٍ   وخيـر مضـافة الـدّنيا حمـاةُ

فأمطـار الوصـالِ مـدذْنَ سـيلاً   إذا بردى اشتكى نـاحَ الفـراتُ

مملكة البنفسج

أكرمني الشاعر حسان عربش

بقصيدة كان مطلعها

مـن عطـر زنبقـة أطلّـتْ ناهـده   مدّت لخمر الأغنيات المائـدة

حطّتْ كما حطّ الهـديل مسـلّما   قلب على قلـق وعـين سـاهدة

بأنامل الإبـداع صـاغت حرفهـا   فغدت بمحراب الأناقة عابـده

ومدينـة للحـبّ نـبض فؤادهـا   ورسولة الشعر المؤرق ناهـده

وأنا جاريته بقصيدتي

مملكة البنفسج

وتفـوح مملكـة البنفسـج رائـده   لما اعتلت سحب القوافي صاعدَهْ

رفعت لواء الشـعر تعلـو صـهوة   لجياده الصهباء أضحت قائدَهْ

تسقي بأمطـار القصـيد عطاشـه   وتقـول للأجيـال إنّـي عائـدَهْ

ولربّمـا انتشـلت بحـدّة حرفهـا   مَيْتـاً بأعمـاقِ الميـاهِ الراكـدَهْ

من رحم زنبقةٍ ولِـدْتَ وفخرهـا   بشـرى لهـا أمٌّ لمثلـكَ خالـدَهْ
الشّعرُ يزهـرُ في يـديكَ مواسـماً   والفجرُ يدركُ لـو رآكَ مـواردَهْ
والغيـثُ يعرفـه اليـراعُ لطالمـا   هطلَ الجمانُ على الحروفِ البارِدَهْ
تغفو القصيدةُ في يـديكَ لتـنجلي   وتضجُ في الإصباحِ مثـل المـاردَهْ
لبّيـكَ إنّـي طـوعُ أمـركَ سيّدي   مُرْني أتيتكَ بالمعاني الجاحـدَهْ
فتسـيلُ طاغيـة العبيـرِ قصـائدٌ   غمرتْ بأحبارِ اليراعِ وسـائدَهْ
وتهبّ في المحرابِ غافية الرؤى   من ذا يكبّر وهي بعـدُ سـاجدَهْ
حسّانُ كالعاصـي يخلّـد شـعره   ماخُلّدَ العاصي بكسرِ القاعدَهْ



تمطّى الليل يقهرني

يهدّدُ صبر أسواري

يسائلني عن الأخبار

عن عمري وأسراري

ويغرس في دمي ألماً

ويكشف عُرْي أشجاري

يهدّدني بآلامي

يلوحُ خريفي العاري

رنين الوهم في أذني

يجادلني بأفكاري

أتعبرني القوافل

إذ أعاندها بإصراري

تطامن حيرتي امرأةٌ

أجادت فنّ إبصاري

تراتيل اغتراب الرّوح

هذا ليلي العاري

وقلبي أطلسٌ سكنت

براري الرّوح أشعاري

فتيهي صوب من أسرى

إلى عينيك واختاري

أعود إليك من سفرٍ

طويلٍ بعد إبحاري

على أيامي الثكلى

وبين ضجيج أقداري

تماهى في فمي شوقٌ

يُهَدْهِدُ بِيْضَ أستاري

وينثر في يدي حلمي

وفي الظلماء أقماري

تضيء ذيول قافيتي

وتشعل من لظى النّار

وتغفر لي خطايا الرّوح

منها ضعف أذكاري

وفي صحراء أحلامي

نجوم اللّيل سمّاري

وتشّرد من فمي لغتي

وقد غيّرتُ أفكاري



أطَلْـتُ فيـك أنـاتي | فضجّ صَمْتُ حياتي
أُهدْهِدُ الصُّبح شوقًا | لكـي أرمّمَ ذاتي
إليكَ في كلّ عطرٍ | تعودُ بي ذكرياتي
فأسرج الخيل فجرًا | لعلّه الوعدُ آتِ
وتبرق العين رعدًا | ويصهل الخوف عاتي
على كفوفِ خريفي | غزلتها أمنياتي
فَعُدْ إذا شئتَ حيّاً | أو انتظرْ لمماتي

أضحى الشآم

العيـد يـا أمّـاه جـاءَ يهـرولُ	والرّوح من ألمِ المواجعِ تثمـلُ
وأشـدّ بعـض عزائمـي لقصيدةٍ	فـأرى القـوافي كلّهـا تترهّـلُ
الله أكبر في المساجدِ صرخة الـ	ـمستضعفينَ لمـانحٍ لا يبخـلُ
في كـلّ بيـتٍ في بـلادي غصـة	وبكلّ قلبٍ في المهاجرِ مرجلُ
وبكلّ عـينٍ في المـدامعِ حسـرة	وذوي القلوبِ الخاشعاتِ توسّلوا
هي ذي طقـوسُ العيـدِ أضـحى	دمعنا في كل أفراحِ المواسمِ يصهلُ
تغفو على عطشِ الّلقـاءِ حروفنـا	وقلوبنـا تقسـو ولا تتحمّـلُ
والشّام مازالـت فريـدة عِطرهـا	وأميـرة رغـم الأسـى تتـدَلّلُ



عذراً

عــذراً فقــد ضــجّ الفــؤاد فناحــا

وبكــلِّ أســرارِ الخــواطرِ باحــا

أفنـــى اللّيـــالي قابعـــاً في قمقـــمٍ

بـــين السّـــرادبِ إنْ غـــدا أو راحـــا

وعدى كهوفَ اللّيـلِ يغشـاهُ الجـوى

وعـــلى شـــواطئ مقلتيـــه انْـــداحا

يمــتصّ مــن حمَّــى الرّضــاب أنينــه

حتـــى إذا جفّـــتْ لمـــاهْ ارتاحـــا

يهتـــاجْ يختلـــقُ العـــذابَ كأنّمـــا

خُلقـــتْ رؤاه لتهـــزمَ الأفراحـــا

وَهنَتْ على ضعفِ قـواه وكـم مضـى

جسـرَ العبـورِ عـلى الجـراحِ صـباحا

وبنبضـه الـواهي يـئنُّ مـن الأسـى

نفحاتـه الحـرّى تشـقّ جراحـا

حتّـامَ يجتـاحُ اللهيـبُ عـواطفي

ومتـى دجـى حلمـي يمـدّ جناحـا

ومتـى يقهقـه في الفضـاءِ مجلجـلاً

فـرحٌ تسـاقى والفـؤاد الراحـا



ولا أشكو من الأردافِ ثقلاً
وغصنُ البانِ لو تدرونَ عودي
تميسُ ضفائري فتثيرُ عطراً
وتغتسلُ الحمائمُ من ورودي
أنا الشّاميّةُ الحسناءُ حسبي
شجونُ النّاي من ترفِ الخدودِ
ترامى حولي العشاقُ قتلى
تباكوا في الركوعِ وفي السجودِ
على عرشِ الجمالِ أميسُ قداً
وسيفُ اللّحظِ ماضٍ في الصّمودِ
وعذبُ الثّغر رقراقاً تماهى
وظبيُ الحيّ يحلمُ بالعنودِ

أجراس الندى

إهداء إلى المهندس الخطاط محمد قنا

أزجاجــةٌ بــالعطرِ تنســكبُ؟ أم شفّ عبر مـدادك الـذّهبُ!

أم وقـع أجـراسِ النّـدى ثمـلاً فجـراً بمـاء العـين يكتتـبُ!

وأفــاق منتشــياً بــلا شــجن لقــبٌ تمطّــى هــدّهُ التعــبُ

وحروفــه الشّــماء أشــرعة لمحمــدٍ بــالفخر تنتســبُ

ويكـادُ مـن وهـجِ الجمـالِ بهـا فرحـاً فـؤادي جامحـاً يثِـبُ

كســفينةٍ عرفــتْ مرافئهــا تنــأى بتيــهٍ ثــمّ تقتــربُ

فبــأيّ حبــرٍ كنــتَ تغمســها حتى استجارَ بحرفـكَ اللّهـب

مــا أنصــفوكَ وهــمْ إذا عــدلوا لبهــاءِ حرفــكَ رايــةً نصــبوا



أحلّقُ في سماءِ الوجدِ أنثى
ونار الخوفِ قد زادتْ أوارا
وأرصفُ عمري المخزون قهراً
وأشعلُ في رصيفِ اللّيلِ نارا
ويخرسُ وقتي المكلوم صمتاً
ومن وجعي طبيب الرّوحِ حارا
وتبدو قامتي الهيفاء شمساً
وكأس مواجعي في اللّيل دارا
وما ذبلَ الرّبيع بمحضِ أمري
ولكنّي عدمْتُ له الخيارا

وأمطـــرَت السّـــماء بغيـــر أرضـــي

وحظّـــي مـــا ملكـــتُ لـــه القـــرارا

ومـــرّ العمـــرُ مـــا أحســـنْتُ صـــنعاً

وقـــد ضـــيّعْتُ في الصّـــبرِ القطـــارا

الحلم الجميل

أيـا وطنـا بَـذَلْتُ لـه الحشـايا   متـى بـالحلمِ يأتينـا البشـيرُ

لك المجـد الـذي أبقـاك دهـراً   عزيـزا أيهـا القمـر المنيـرُ

فشمسـك لـيس تطفيهـا شـموعٌ   وليلــك لــيس يُرهبــه زئيــرُ

يحلّـق في سـمائك ألـف نجـمِ   ويملأ صبحك الغـيم المطيرُ

متـى سـتغرّد الأعـراس فينـا   ويسهل في ربـا وطنـي العسيرُ

نـداعب حلمنـا رغـم احتـراق   ورغـم تعثّـر الرّؤيـا نسـيرُ

وتثقلنـا المواجـع و المآسـي   وبـين ضـلوعنا قلـبٌ كسـيرُ

وَمِـيضُ الفجـر يلـثمُ أمنيـاتي   فهيّـا للعـلا يمضـي النّسـورُ

■ كنان

أيّ درٍّ علـــى الفــؤادِ ثمــينُ   تتلقــاه حيــث ســارَ العيــونُ

كــلُ صــبحٍ بمقلتــي يتوضــأ   كــل ليــلٍ بخــافقي مســكونُ

هـــو طيــرٌ مبــاركٌ مــن إلــه   هــو عطــرٌ يبثــه الزّيزفــون

هــاك يمنــاي ياكنــان ســريراً   لجّة الــرّوح في يــدي تســتكين

سامك الدهر فارتضــاك وحيــداً   يالظى الشّوق لو يفيض الحنينُ

ويــح نهــرٍ تباعــدت ضــفتاه   وشـــراع بحظـــه مقـــرون

نــم قريــراً في خــاطري وتهــادى   يتشي الجذعُ حينَ تحنو الغصونُ

أنــت للــروحِ ياكنــان أريــجٌ   طاهرُ القلبِ طيــركَ الميمــونُ

اخفض سلاحك

اخفـض سـلاحكَ قـدّت الأكبـادُ
الحقـدُ يولـدُ والعبـادُ تبـادُ
اخفضْ سلاحكَ أنتَ لستَ سوى أخي
خجلـتْ لسـوءِ مآلنـا الأجـدادُ
مصـلُ العروبـةِ في دمائـكَ مـن دمـي
زرعَ الضـغينةَ بيننـا الأوغـادُ
أنـت ابـن أمـي لاتكـن بـي مجحفـا
شـهدتْ ملاعـبُ أمسـنا الكبّـادُ
وشـجيرة الليمـون نرتـعُ تحتهـا
أيّـام تمـلأُ دارَنـا الأعيـادُ

كنّــا عــلى الــدنيا نضــوعُ محبــةً

أجــــدادنا يـــومَ الـــوغى أسْـــيادُ

وإذا لنـــا بتـــرَ الغُـــزاةُ ضـــفيرةً

فَزِعَـــتْ لنصـــرةِ عِرضـــها الآســـادُ

نـــارُ الحميّـــةِ كالجمـــارِ توقـــداً

لمّـــا تهـــبّ وللصّـــهيل جيـــادُ

والحـــربُ نحـــنُ عمادهـــا ونســـورها

والسّـــلمُ لـــو جنحـــوا إليـــهِ نُقَـــادُ

أَوَ كلّمـــا في الشّـــرقِ قَامَـــتْ نهضـــةٌ

في الطائفيـــةِ حقـــدهم يصـــطادُ

هـــيَ في كتـــاب الله يخســـأ مـــن يـــرى

ألّا تلـــمّ لنـــا الشّـــتات الضّـــادُ

الفهرس